جنود خادم الخرمين يقتلون المهاجرين الافارقة ويغتصبون نساءهم



أبرزت صحيفة الغارديان البريطانية، اتهام القوات السعودية باستخدام القوة العشوائية ضد المهاجرين الإثيوبيين على حدودها، مع ورود تقارير عن سقوط قتلى وجرحى وتقارير متعددة عن اغتصاب النساء.

وقال مهاجرون إثيوبيون حاولوا العبور من اليمن المجاور بين عامي 2019 و2024 لصحيفة الغارديان إنهم تعرضوا لإطلاق نار من مدافع رشاشة وشاهدوا جثثًا تتعفن في منطقة الحدود.

وذكر أحد الإثيوبيين، الذي حاول العبور ليلاً إلى منطقة نجران السعودية مع عشرات آخرين في عام 2022: "لقد رأيت بنفسي ثلاثة أشخاص يموتون بجواري. لقد طار أحد ساقي بنيران السعوديين. كانت هناك أشلاء من الجرحى والقتلى من حولي".

وتحدث مهاجر آخر عن إصابته بشظايا في ساقه وظهره. وزعم مهاجر ثالث أنه شهد اغتصاب ثلاث نساء إثيوبيات على يد رجال يرتدون زي حرس الحدود السعودي. ووصف آخرون الضرب والاعتداء الجنسي.

وقال رجل آخر حاول العبور في يناير/كانون الثاني 2023: "كانت الرحلة مرعبة بشكل خاص. على طول الطريق، واجهنا العديد من الجثث المتحللة التي أكلتها الحيوانات. واصل حرس الحدود إطلاق النار علينا أثناء سيرنا عبر تضاريس خطيرة".

وأضاف أن الرصاص أصاب فتاتين شابتين. "إحداهما أصيبت في صدرها، والأخرى في مؤخرة رقبتها. توفيت الفتاتان على الفور. وسقط العديد من المهاجرين من على جرف أثناء محاولتهم الفرار. ووقع آخرون في الأسر أو أصيبوا بطلقات نارية. ليس لدينا أي فكرة عما حدث لهما. ولا نعرف ما إذا كانت الفتاتان قد دفنتا أم لا".

وتعكس الشهادات نتائج تقرير نشرته منظمة هيومن رايتس ووتش في أغسطس/آب 2023 ، والذي وجد أن حرس الحدود السعوديين قتلوا "مئات المهاجرين وطالبي اللجوء الإثيوبيين" على الحدود الجنوبية مع اليمن من مارس/آذار 2022 إلى يونيو/حزيران 2023 "بنمط واسع النطاق ومنهجي" باستخدام البنادق والأسلحة المتفجرة. وخلصت المجموعة إلى أن هذه الأفعال قد ترقى إلى جرائم ضد الإنسانية.

وقد وثقت هيومن رايتس ووتش حادثة واحدة عندما أطلق حرس الحدود السعوديون النار على رجل إثيوبي رفض اغتصاب فتاتين بعد أن نجت مجموعتهما من هجوم بأسلحة متفجرة.

ثم أجبروا صبيًا مراهقًا على اغتصاب الفتاتين، وفقًا لهيومن رايتس ووتش. وفي حادثة أخرى، طلب حرس الحدود السعوديون من المهاجرين الإثيوبيين اختيار الجزء الذي يفضلون إطلاق النار عليه من أجسادهم قبل إطلاق النار عليهم من مسافة قريبة.

وقالت نادية هاردمان، مؤلفة تقرير هيومن رايتس ووتش: "هناك ثقافة كاملة من الإفلات من العقاب وعدم المساءلة على الحدود. من المستحيل معرفة النطاق الحقيقي لعمليات القتل. لا أحد لديه إمكانية الوصول المستقل إلى هذه المناطق. إنها في الأساس محظورة".

وتستضيف المملكة حوالي 750 ألف مهاجر إثيوبي. ويعتقد أن أكثر من نصفهم دخلوا البلاد بطريقة غير شرعية.

ويتحمل هؤلاء المهاجرون غير النظاميين رحلات صحراوية محفوفة بالمخاطر وعبور البحر والانتهاكات المتفشية من قبل مهربي البشر والعصابات المسلحة والجماعات المتمردة اليمنية قبل أن يصلوا حتى إلى

الحدود السعودية. ويجد أولئك الذين ينجحون في الوصول إلى هناك عملاً منخفض الأجر في البناء والمزارع وكخدم في المنازل.

وفي السنوات الأخيرة، شنت السلطات السعودية عمليات أمنية لاحتجاز عشرات الآلاف من المهاجرين غير الشرعيين وترحيلهم إلى إثيوبيا. وقبل استضافة كأس العالم لكرة القدم في عام 2034 وبناء 11 ملعبًا جديدًا، تخضع المملكة لتدقيق متزايد بشأن ظروف العمال المهاجرين.

ويأتي الإثيوبيون الذين يسافرون بشكل غير قانوني عبر اليمن بحثًا عن عمل من مناطق متضررة من الصراع المدني والفقر وأزمة المناخ. بين عامي 2022 و2023، ارتفع عدد الإثيوبيين الذين يقومون بهذه الرحلة الخطيرة بنسبة 32٪ ليصل إلى 96670، وفقًا للأمم المتحدة . كما يسلك عدد أقل من الصوماليين هذا الطريق.

ولا توجد أي علامة على أن السعودية توقفت عن استخدام القوة المميتة لإحباط عمليات العبور غير النظامية. ووصف أحد المهاجرين الإثيوبيين، الذي حاول الوصول إلى البلاد من مستوطنة يمنية تسمى الرقو في ديسمبر 2024، كيف استهدفته قوات الحدود السعودية وعشرة إثيوبيين آخرين بالرشاشات والمدفعية لدفعهم إلى العودة إلى اليمن ، مما أدى إلى إصابة أحدهم.

وقال هاردمان من هيومن رايتس ووتش: "لقد أنفقت السلطات السعودية أموالها من أجل الدخول في الساحة الدبلوماسية. ولا يهم حقًا ما تفعله، فالعالم يتحرك فقط. وما لم ترسل الدول التي تتعامل مع المملكة رسالة مفادها أنها لن تتسامح مع الانتهاكات، فمن المؤسف أنها ستستمر في ذلك".